

## الدر المنثور

ابتلى اﻱ ﺃﻱﻮﺐ ﺑﺬﻫﺎﺏ ﺍﻟﻤﺎﻝ ﻭﺍﻟﺄﻫﻞ ﻭﺍﻟﻮﻟﺪ ﻓﻠﻢ ﻳﺒﻖ ﻟﻪ ﺷﻴﺌﺎ ﺃﺣﺴﻦ ﺍﻟﺬﻛﺮ ﻭﺍﻟﺤﻤﺪ ﺃﻱ ﺭﺏ ﺍﻟﻌﺎﻟﻤﻴﻦ .

ﺛﻢ ﻗﺎﻝ : ﺃﺣﻤﺪﻙ ﺭﺏ ﺍﻟﺬﻱ ﺃﺣﺴﻨﺖ ﺇﻟﻲ .

ﻗﺪ ﺃﻋﻄﻴﺘﻨﻲ ﺍﻟﻤﺎﻝ ﻭﺍﻟﻮﻟﺪ ﻟﻢ ﻳﺒﻖ ﻣﻦ ﻗﻠﺒﻲ ﺷﻌﺒﺔ ﺇﻻ ﻗﺪ ﺩﺧﻠﻬﺎ ﺫﻟﻚ ﻓﺄﺧﺬﺕ ﺫﻟﻚ ﻛﻠﻪ ﻣﻨﻲ ﻭﻓﺰﻋﺖ ﻗﻠﺒﻲ ﻓﻠﻴﺲ ﻳﺤﻮﻝ ﺑﻴﻨﻲ ﻭﺑﻴﻨﻚ ﺷﻴﺌﺎ ﻻ ﻳﻌﻠﻢ ﻋﺪﻭﻱ ﺇﺑﻠﻴﺲ ﺍﻟﺬﻱ ﻭﺻﻔﺖ ﺇﻻ ﺣﺴﺪﻧﻲ ﻓﻠﻘﻲ ﺇﺑﻠﻴﺲ ﻣﻦ ﺫﻫﺎ ﺷﻴﺌﺎ ﻣﻨﻜﺮﺎ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺷﻴﺒﺔ ﻭﺃﺣﻤﺪ ﻓﻲ ﺍﻟﺰﻫﺪ ﻭﻋﺒﺪ ﺑﻦ ﺣﻤﻴﺪ ﻭﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺮ ﻭﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺪﺭ ﻭﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻭﺃﺑﻮ ﻧﻌﻴﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﻠﻴﺔ ﻋﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻱ ﺑﻦ ﻋﺒﻴﺪ ﺑﻦ ﻋﻤﻴﺮ ﻗﺎﻝ : ﻛﺎﻥ ﻟﺄﻱﻮﺐ ﺃﺧﻮﺍﻥ ﻓﺠﺎﺀ ﺍ ﻳﻮﻣﺎ ﻓﻠﻢ ﻳﺴﺘﻄﻴﻌﺎ ﺃﻥ ﻳﺪﻧﻮﺍ ﻣﻨﻪ ﻣﻦ ﺭﻳﺤﻪ ﻓﻘﺎﻣﺎ ﻣﻦ ﺑﻌﻴﺪ ﻓﻘﺎﻝ ﺃﺣﺪﻫﻤﺎ ﻟﻼﺧﺮ : ﻟﻮ ﻛﺎﻥ ﺍﻱ ﻋﻠﻢ ﻣﻦ ﺃﻱﻮﺐ ﺧﻴﺮﺍ ﻣﺎ ﺍﺑﺘﻼﻩ ﺑﻬﺬﺍ ﻓﺠﺰﻉ ﺃﻱﻮﺐ ﻣﻦ ﻗﻮﻟﻬﻤﺎ ﺟﺰﻋﺎ ﻟﻢ ﻳﺠﺰﻉ ﻣﻦ ﺷﻴﺌﺎ ﻗﻂ ﻣﺜﻠﻪ ﻗﺎﻝ : ﺍﻟﻠﻬﻢ ﺇﻥ ﻛﻨﺖ ﺗﻌﻠﻢ ﺃﻧﻲ ﻟﻢ ﺃﺑﺖ ﻟﻴﻠﺔ ﻗﻂ ﺷﻴﻌﺎ ﻭﺃﻧﺎ ﺃﻋﻠﻢ ﻣﻜﺎﻥ ﺟﺎﺋﻊ ﻓﺼﺪﻗﻨﻲ .

ﻓﺼﺪﻕ ﻣﻦ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﻭﻫﻤﺎ ﻳﺴﻤﻌﺎﻥ ﺛﻢ ﺧﺮ ﺳﺎﺟﺪﺍ ﻭﻗﺎﻝ : ﺍﻟﻠﻬﻢ ﺑﻌﺰﺗﻚ ﻻ ﺃﺭﻓﻊ ﺭﺃﺳﻲ ﺣﺘﻰ ﺗﻜﺸﻒ ﻋﻨﻲ .

ﻓﻤﺎ ﺭﻓﻊ ﺭﺃﺳﻪ ﺣﺘﻰ ﻛﺸﻒ ﺍﻱ ﻋﻨﻪ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﻋﺴﺎﻛﺮ ﻋﻦ ﺍﻟﺤﺴﻦ ﻗﺎﻝ : ﺿﺮﺏ ﺃﻱﻮﺐ ﺑﺎﻟﺒﻼﺀ ﺛﻢ ﺑﺎﻟﺒﻼﺀ ﺑﻌﺪ ﺍﻟﺒﻼﺀ ﺑﺬﻫﺎﺏ ﺍﻟﺄﻫﻞ ﻭﺍﻟﻤﺎﻝ ﺛﻢ ﺍﺑﺘﻠﻲ ﻓﻲ ﺑﺪﻧﻪ ﺛﻢ ﺍﺑﺘﻠﻲ ﺣﺘﻰ ﻗﺬﻑ ﻓﻲ ﺑﻌﺾ ﻣﺯﺍﺑﻞ ﺑﻨﻲ ﺇﺳﺮﺍﺋﻴﻞ ﻓﻤﺎ ﻳﻌﻠﻢ ﺃﻱﻮﺐ ﺩﻋﺎ ﺍﻱ ﻳﻮﻣﺎ ﺃﻥ ﻳﻜﺸﻒ ﻣﺎ ﺑﻪ ﻟﻴﺲ ﺇﻻ ﺻﺒﺮﺍ ﻭﺇﺣﺘﺴﺎﺏﺎ ﺣﺘﻰ ﻣﺮ ﺑﻪ ﺭﺟﻼﻥ ﻓﻘﺎﻝ ﺃﺣﺪﻫﻤﺎ ﻟﺼﺎﺣﺒﻪ : ﻟﻮ ﻛﺎﻥ ﺍﻱ ﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﺣﺎﺟﺔ ﻣﺎ ﺑﻠﻎ ﺑﻪ ﻫﺬﺍ ﻛﻠﻪ .

ﻓﺴﻤﻊ ﺃﻱﻮﺐ ﻓﺸﻖ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻘﺎﻝ : ﺭﺏ ﻣﺴﻨﻲ ﺍﻟﺰﺭ ﺛﻢ ﺭﺩ ﺫﻟﻚ ﺇﻟﻰ ﺭﺑﻪ ﻓﻘﺎﻝ : ﻭﺃﻧﺖ ﺃﺭﺣﻢ ﺍﻟﺮﺍﺣﻤﻴﻦ ﻓﺎﺳﺘﺠﺒﻨﺎ ﻟﻪ ﻓﻜﺸﻔﻨﺎ ﻣﺎ ﺑﻪ ﻣﻦ ﺿﺮ ﻭﺃﺗﻴﻨﺎﻩ ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻣﺘﻠﻬﻢ ﻣﻌﻬﻢ ﻗﺎﻝ : ﻭﺃﺗﻴﻨﺎﻩ ﺃﻫﻠﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻭﻣﺘﻠﻬﻢ ﻣﻌﻬﻢ ﻓﻲ ﺍﻻﺧﺮﺓ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺷﻴﺒﺔ ﻭﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺮ ﻭﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺪﺭ ﻭﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻋﻦ ﻣﺠﺎﻫﺪ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ : ﻭﺃﺗﻴﻨﺎﻩ ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻣﺘﻠﻬﻢ ﻣﻌﻬﻢ ﻗﺎﻝ : ﻗﻴﻞ ﻟﻪ : ﻳﺎ ﺃﻱﻮﺐ ﺇﻥ ﺃﻫﻠﻚ ﻟﻚ ﻓﻲ ﺍﻟﺠﻨﺔ ﺇﻥ ﺷﺌﺖ ﺃﺗﻴﻨﺎﻙ ﺑﻬﻢ ﻭﺇﻥ ﺷﺌﺖ ﺗﺮﻛﻨﺎﻫﻢ ﻟﻚ ﻓﻲ ﺍﻟﺠﻨﺔ ﻭﻋﻮﺿﻨﺎﻙ ﻣﺘﻠﻬﻢ .

ﻗﺎﻝ : ﻻ ﺑﻞ ﺍﺗﺮﻛﻬﻢ ﻟﻲ ﻓﻲ ﺍﻟﺠﻨﺔ ﻓﺘﺮﻛﻮﺍ ﻟﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﺠﻨﺔ ﻭﻋﻮﺿ ﻣﺘﻠﻬﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺪﺭ ﻭﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻋﻦ ﻧﻮﻑ ﺍﻟﺒﻜﺎﻟﻲ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ : ﻭﺃﺗﻴﻨﺎﻩ ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻣﺘﻠﻬﻢ ﻣﻌﻬﻢ ﻗﺎﻝ : ﺇﻧﻲ ﺃﺩﺧﺮﻫﻢ ﻓﻲ ﺍﻻﺧﺮﺓ ﻭﺃﻋﻄﻲ ﻣﺘﻠﻬﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ .

فحدث بذلك مطرف فقال : ما عرفت وجهها قبل اليوم .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن الضحاك قال : بلغ